زينوجلوسيا

من المُلفِت للنظر أنّ مُعظم علوم ما وراء الطبيعة قد ازدهرت بَعد الربع الأوّل من القرن العشرين، خاصّة في الولايات المتّحدة الأمريكية، ثمّ بدأت في الاختفاء تدريجيًا، غير أنّ بعض الظواهر العجيبة المُسجَّلة حتمًا تحتاج إلى تفسيرٍ منطقيّ.

في عام ٢٠٠٦ تحدَّثت الصحافة الأوروبية عن حالةٍ، لسيدةٍ إنجليزية أصبحت فجأة بعد تعرُّضها لأزمةٍ قلبية حادة تتحدّث بلهجة أبناء «جامايكا» وبشكلٍ واضحٍ – لم تُغادر هذه السيدة حدود إنجلترا–.

في جنوب أفريقيا وفي عام ١٩٨٧ تمّ تسجيل حالةٍ لسيدةٍ أيضًا من قبائل ''الزولو'' أُصيبَت بجلطةٍ في المخ صارت بعدها تتكلّم بلكنةٍ اسكتلندية.

رغم تسجيل مِثل هذه الحالات التي يُصنّفها الأطباء تحت مظلّة (Foreign Accent Syndrome) أو «متلازمة اللكنة الأجنبية» إلّا أنّه ليس هناك شهود بشكلٍ كافٍ لإثبات وجودها بالشكل المَذكور.

قام بعض الأطباء بتقديم تفسير أنّ الإصابة بجلطةٍ في المخ أو سكتةٍ قلبية أو دماغية يُمكِن أنْ يُسبّب تلفًا في أحد أجزاء المخ أو أحد أعصاب الفك والشفتين ممّا يُسبّب خللًا في طريقة النطق، بحيثُ يتمّ إلصاق طريقة النطق الغريبة بأقرب لكنةٍ معروفة.

هناك بضعة حالات مُسجّلة في بلدان عربية، وتمّ تفسيرها جميعًا على أنّها ''مس جنيّ'' وأنّ المُتحدّث هو الجن الذي يَتلبّس جسد الحالة.

الحالة الأكثر مأساوية كانت في الحرب العالمية الثانية، وهي لتلك السيدة النرويجية التي أُصيبَت بغيبوبةٍ ثمّ أفاقت وهي تتحدّث بلكنةٍ ألمانية شديدة، لسوء حظها أنّ النرويج كانت مُحتلّة من ألمانيا وقتها؛ فتمّ القبض عليها باعتبارها جاسوسة ألمانية، وتمّ الحُكم عليها بالإعدام.

بقي أن تَعرِفوا أنّ ظاهرة «زينوجلوسيا» مُصنَّفة تحت فرع العلوم الزائفة، وهي العلوم الغريبة التي لمْ يُمكِن إثباتها بشكلٍ قاطع رغم توثيق حالات الإصابة بها.